



**"فن الكاريكاتير الساخر ودوره المؤثر فكرياً في
المجتمع العربي"**

إعداد:

د. غروب عوض الحربي

تخصص رسم وتصوير، معلمة تربية فنية
وزارة التربية والتعليم، دولة الكويت



" فن الكاريكاتير الساخر ودوره المؤثر فكرياً في المجتمع العربي "

د. غروب عوض الحربي

تخصص رسم وتصوير، معلمة تربية فنية
وزارة التربية والتعليم، دولة الكويت

• المستخلص:

إن فن الكاريكاتير بمختلف مجالاته ما هو إلا انعكاس لثقافة الفنان العربي تجاه قضايا مجتمعه وتجسيد مادي لها، فإنه يمثل إنعكاساً لصورة الواقع ومختلف الأحداث الاجتماعية الهامة على الساحة المحلية والإقليمية، حيث أنه يعتبر شكل من أشكال الاتصال والتواصل، وهو يتصف بكونه يعلم ويثقف ويؤثر في عامة أفراد المجتمع، كما وأنه يوفر للمتلقي تجربة بصرية مؤثرة فكرياً حول ما يدور من حولنا في صور رسائل مهمة في حياتنا اليومية، لذلك يعتبر فن الكاريكاتير من أهم الفنون التي تحتل أهمية بالغة في تناول القضايا الاجتماعية المعاصرة، وإيصال الرسالة الاتصالية بنجاح، وأوسعها انتشاراً، حيث لا أنه لا غنى لأي صحيفة ورقية كانت أو إلكترونية عن استخدامها ضمن أبواب وزوايا خاصة بها.

الكلمات المفتاحية: فن الكاريكاتير الساخر، المجتمع العربي.

"The art of satirical caricature and its intellectually influential role in Arab society"

Dr. Ghoroub Awad Al-Harbi

Abstract :

The art of caricature in its various fields is nothing but a reflection of the culture of the Arab artist towards the issues of his society and a material embodiment of it. Community members, as it provides the recipient with an intellectually influential visual experience about what is going on around us in the form of important messages in our daily lives. Therefore, the art of caricature is considered one of the most important arts that occupies a great importance in dealing with contemporary social issues, and successfully delivering the communication message, and it is widely spread. No, it is indispensable for any newspaper, whether paper or electronic, to use it within its own sections and corners

Key words: *The art of satirical caricature - Arab society*

• مقدمة:

إنه على مر التاريخ الإنساني جاءت معظم الفنون التشكيلية كاستجابة لمختلف الأحداث التي تمر بها المجتمعات، حيث عكست واقع الحياة الاجتماعية بكافة تفاصيلها وتوجهاتها وأبعادها الفكرية، ومعبرة عن خصوصية وهوية أفرادها، فقد تشكلت علاقة قوية بين تربط بين الفنون التشكيلية بمختلف مجالاتها والأحداث الاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث يعتبر الفن من أهم وسائل التعبير البصرية التي قضايا المجتمع الاجتماعية المعاصرة بكافة أشكالها، ويتمثل دور الفنان في أن تكون أعماله ذات طابع مميز ويحمل طابع

الأصالة والإبتكار، وأن تكون أعماله معبرة عن سمة العصر والمجتمع الذي يعيش فيه، وأن يشبع الحاجات الروحية له، فهو مرآة لمجتمعه، وأن تكون نظرته لما يريد التعبير عنه نظرة تتصف بالشمول، بمعنى أن لا بد من أن يضطلع بمهمة التوازن النفسي إلى الحقبة التاريخية التي ينتسب إليها" (البغدادى، ٢٠٠٦م، ص ٦).

إن فن الكاريكاتير من أهم الفنون المعبرة عن قضايا المجتمع نظراً لأسلوبه الساخر والناقد فكرياً، حيث استطاع العديد من الفنانين إيجاد تأثير قوي وفعال واثارة الأفكار والرؤى المؤثرة فكرياً من خلال رسوماتهم الكاريكاتيرية في المجتمع العربي، وأصبحت رسوماتهم ذات قوة وتأثير فكري قادرة على أحداث تغيير في النظام السائد في المجتمع، ولذلك اكتسب فن الكاريكاتير خصائص ميزته عن باقي الفنون التشكيلية الأخرى من حيث تأثيره الفكري على أفراد المجتمع، كما وأتاحت له طبيعته الساخرة التي تفرّد بها سرعة الإنتشار والوصول إلى أكبر عدد من الأفراد في كل مكان، وذلك عبر العديد من الوسائط المتنوعة كالمجلات والجرائد الورقية والوسائط الإلكترونية الأخرى التي تنتشر إلى أعداد هائلة في مدة زمنية بسيطة، والتي تصل للناس عبر مختلف المواقع الإلكترونية، ليتشاركوا بالرأي والتوجيه والنقد الاجتماعي، وتحقق لهم المتعة الوجدانية والشعورية.

• مشكلة البحث:

إن التاريخ الاجتماعي للفن التشكيلي عبر دراساته المتعددة يؤكد على أن معظم الأعمال الفنية لا تنشأ عن وعي فردي، وإنما هي نتاج للتفاعل القائم بين الفنان والمجتمع، ويعتبر فن الكاريكاتير من أهم المجالات الفنية التي تعبر عن قضايا المجتمع، وهنا يكمن الدور الهام لفنان الكاريكاتير بتحويل وترجمة الأفكار والأحداث الاجتماعية المعاصرة إلى رسوم كاريكاتيرية مبتكرة، تختصر صورة الواقع المعاش بأسلوب فني ساخر، فهو يهدف إلى إبداع قيما جمالية تعكس بدورها تأثيره بالجانب الفكري والأخلاقي والمعتقدات، وغيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية ... وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

هل فن الكاريكاتير الساخر ودوره المؤثر فكرياً في المجتمع العربي؟

• فروض البحث: نفترض الباحثة أنه:

◀ إن لفن الكاريكاتير الساخر دوره المؤثر فكرياً في المجتمع العربي.

• أهداف البحث:

- ◀ إبراز أهمية فن الكاريكاتير ودوره الفكري الهام في المجتمع العربي.
- ◀ اظهار الخصائص الهامة التي يتميز بها فن الكاريكاتير.
- ◀ استعراض مختارات من التاريخ العربي من خلال رسوم الكاريكاتير.

• أهمية البحث:

- ◀ إظهار الدور الرئيسي للرسوم الكاريكاتيرية كقيمة فنية في تعميق الأبعاد الفكرية للمجتمع.
- ◀ التأثير المباشر للرسوم الكاريكاتيرية لدى المتلقي .. وجماليات الشكل الفني الساخر لتلك الرسوم.
- ◀ الاهتمام المتزايد للرسوم الكاريكاتيرية بأشكها المطبوعة أو الاللكترونية في التعبير عن مختلف قضايا المجتمع.

• حدود البحث:

- ◀ الحدود المكانية: الدول العربية.
- ◀ الحدود الزمانية: من القرن ٢١.

• مصطلحات البحث:

فن الكاريكاتير: تعرف الرسوم الكاريكاتورية بأنها: "رسوم تهدف لنقل وسالة أو وجهة نظر عن أشياء أو حوادث أو مواقف وتتميز بالمبالغة والرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي" (بدوي، ١٩٩١م، ص ٥٧).

وتعرف الباحثة فن الكاريكاتير من وجه نظر البحث الحالي بأنه هو عبارة رموز ومفردات بصرية تعبر عن الأفكار والحقائق ذات الأبعاد الاجتماعية المختلفة بطريقة أو أسلوب فني مختصر، وبالاستعانة بالكلمات أو العبارات الكتابية لإيصال الفكرة أو المحتوى الفكري للمشاهد.

• منهجية البحث:

يتبع البحث في إطاره النظري المنهج الوصفي التحليلي في تناول موضوع "فن الكاريكاتير الساخر ودوره المؤثر فكريا في المجتمع العربي"، وذلك من خلال ثلاثة محاور:

- ◀ المحور الأول: (مفهوم وخصائص فن الكاريكاتير).
- ◀ المحور الثاني: (فن الكاريكاتير ودوره الفكري في المجتمع العربي).
- ◀ المحور الثالث: (مختارات من التاريخ العربي من خلال فن الكاريكاتير).

• الدراسات المرتبطة:

دراسة بعنوان: أثر توظيف الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الناقدة والجدلية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي:

تناولت الدراسة النظرية الكتابة الناقدة، والكتابة الجدلية وعناصر كل منهما، والرسوم الكاريكاتيرية وأهميتها، ومكوناتها، والنظرية التي تقوم عليها. ويستفاد منها في موضوع الدراسة الحالية من حيث مفهوم فن الكاريكاتير وخصائصه وأهميته ومكوناته، والنظرية التي يقوم عليها.

• المحور الأول: [مفهوم وخصائص فن الكاريكاتير]:

• أولاً: مفهوم الرسوم الكاريكاتيرية:

يمثل فن الكاريكاتير نمطاً بصرياً خاصاً من التواصل، يتم من خلاله التعبير عن رسالة اجتماعية وثقافية وفكرية، يراد ايصالها للمتلقي بأسلوب مبسط، لتعبر عن قضية ما، وغالباً ما تكون ذات دلالات فكرية عميقة المعاني، وتثير الهزل والسخرية لتحقيق غاياتها. ويعرف فن الكاريكاتير بأنه هو "فن يشير إلى صورة تبالغ في اظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، وهي مشتقة من الإيطالية، وتعني يحمل ما لا يطيق أو يبالغ، ويرسم الفنانون الرسوم الكاريكاتيرية للسخرية من موضوعات رسومهم، ويلجأ العديد من رسامي الكاريكاتير إلى السخرية من بعض المشاهد، ويوجه آخرون سخريتهم نحو مجموعات من طبقات المجتمع كالسياسيين" (أبو جبل، ٢٠٢٠م، ص ٥٢).

وهو فن يتمتع بإيحاءات فنية متنوعة نفسياً وعقلياً، يقدم نفسه بأساليب مرغوبة وسهلة الفهم والمغزى وذات تأثير فوري ومباشر، لا يقف عند حدود الجسد واللون والظل والنور والشكل والوضعية، بل هو استنطاق للممكنون وغوص في الذاكرة البشرية وأخلاقياتها، بكامل تفاصيلها وتشعباتها، يمثل تعبيراً عن نمط التفكير والوجود الإنساني في جميع مظاهره وأشكال بنيته وأفعاله، فإنه فن ممتع وإيماء مقنع، يعطيك ويسلبك، يرضيك ويغضبك، يقيدك ويطلقك بخيالات الواقع وآمال المستقبل" (سعدية، ٢٠١٦م، ص ٢٣٢).

ويقسم الكاريكاتير من حيث الشكل إلى قسمان: الأول بورتريه وهو تجسيد لشخصية يتم عبر تشويه المعالم لها بقصد السخرية، والمبالغة في إظهار ما يميزها بشكل مضخم عن المعتاد، والثاني: كاريكاتير الفكرة أو الحدث، وهي نقد قائم على تضخيم سلبيات محددة عبر المبالغة في تمثيل نتائجها، تدفع المفارقة في تصويرها إلى الضحك، فالمبالغة في الشكل والحدث هي لتوضيح أهمية وخطورة القضية التي يتبناها الرسم الكاريكاتيري (أبو جبل، ٢٠٢٠م، ص ٥٣).

• ثانياً: مميزات [فن الكاريكاتير] أنه:

◀ فن ناقد: وهي من أبرز خصائصه، حيث يتم توظيف البلاغة البصرية لإقناع المشاهد بالنظر للقضية المطروحة بشكل نقدي، وتبعاً لأهمية القضية في المجتمع يكون الكاريكاتير حاداً وناقداً، ويستخدم فنان الكاريكاتير عدة أساليب فنية مختلفة لتحقيق النقد مثل الابتسامة المفتعلة، أو التكبير والتصغير.... ومستعينا في كثير من الأحيان باستخدام النص التعليقي أو الكتابي، حيث يعتمد الفنان على التعليق الأدبي الذي

يوضح مضمون اللوحة الكاريكاتيرية، والذي يعتبر بمثابة عنصراً ثابتاً في اللوحة، وبدونه قد تصبح اللوحة مبهمّة أو غير قابلة للتأويل.

◀ فن الفكاهة والسخرية: تعد الفكاهة والسخرية من أهم مميزات فن الكاريكاتير، فهو أسلوب يتناول من خلاله قضايا المجتمع، فهو يتضمن الأسلوب الفكاهي الضاحك لتوصيل رسالة للمتلقي نتيجة لوصولها إليه، فهي مبنية على وظيفة اجتماعية واعية وليس فعل انفعالي آلي، فالضحك وعي ثقافي يظهر درجة وعي الأمة ودرجة ثقافتها، وتعتبر عما تمر به الشعوب" (أبو جبل، ٢٠٢٠م، ص ٥٢). وإن للتكنولوجيا الاتصال الحديثة دور هام في جعل عالم الفكاهة مادة سهلة عبر وسائل الاعلام، وفن الكاريكاتير من أهم أشكال التعبير الساخر الذي يتصدر الاعلام العربي، فهو بمثابة أداة مجازية تحمل وتعبّر عن عموم المجتمع العربي، وت نقد الأوضاع السائدة وتعبّر عن الآمال، وهي متنفس هام لكافة الشعوب العربية.

◀ لغة عالمية: وذلك لأنه قابل للفهم والتفسير من جميع المستويات الفكرية من المشاهدين، ولذلك تعتبر أنها تؤدي وظيفة تواصلية قادرة على تحقيق الاقناع عبر تفردا بدلالاتها الشكلية، حيث أنها تعتبر "تمثيل وتشخيص لشيء ما تحكي بخطوطها وانحناءاتها، وبظلالها وعمتها، وألوانها ومفاراتها وتدرجاتها اللامتناهية عن قضية ما، تعتمد على قدرتها في التعبير بوساطة تقاسيم الجسد العميقة والإشارة المعبرة، والحوار الإيحائي العميق بين طرفين أو أكثر وفي منتهى السخرية والتهكم داخل عالم مفارقاتي عجائبي سيولد في ذات القارئ مشاعر الإبلاغ والاقناع والإثارة والسؤال" (سعدية، ٢٠١٦م، ص ٢٣٢).

◀ يبسط الفكرة: يتعرض فن الكاريكاتير للفكرة أو الخبرة الرئيسية التي يحاول توصيلها للمشاهد ويتحاشى بذلك كثيرا من الموضوعات الفرعية والنقط الهامشية في الموضوع. حيث أنه من خلال تلك الرسوم يمكن تبسيط الأفكار والمفاهيم المعقدة، ويذكر أنه "يسهل التفاهم عن طريق الكاريكاتير وتوصيل الفكرة التي قد يحتاج التعبير عنها إلى كتابة مقال طويل أو التحدث عنها فترة من الوقت، فهي بذلك تختصر الزمن اللازم لعملية الاتصال والتفاهم" (الطويجي، ١٩٨٧م، ص ١٠٦).

◀ وسيلة اتصال: تعد الصورة الكاريكاتيرية وسيلة تعبير ذات قوة اتصالية تتجاوز اللغة المكتوبة، وتسمح للمبدعين في بث مواقفهم وآرائهم نحو القضايا الكبرى، فهي مرآة تعكس البيئة المحيطة من أنماط حياة وتقاليده اجتماعية، وهي لغة لها سننها الخاصة من خلال الدوال البصرية بكل تنوعاتها وأشكالها (هيات آدمية، ألوان، فراغات.....)، وقد تحولت في العصر الحالي كرسائل سيميائية، تستقطب المتلقين وتؤثر على الرأي الجماهيري بشكل لافت، فدلالاتها تتضمن معاني مبطنة تحتاج إلى من يسقط عنها القناع، ويفك تشفيرها واستلهاها "أسرارها" (أبو جبل، ٢٠٢٠م، ص ٤٩).

المبالغة: تعتمد على المبالغة في إبراز الموضوعات تتناول قضايا ذات أبعاد اجتماعية مختلفة، وتعتمد على المبالغة في إبراز خصوصيات الشخصيات، والخروج عن المألوف، فهي "هو نوع من التجسيد المصور للملامح الوجه، يسعى فيما يشبه المقارنة إلى أن يشبه الوجه الذي يصوره، وإلى أن يختلف عنه أيضا إنه يضخم في حجم المعلومات الدالة إدراكيا، في حين يقلل من شأن التفاصيل الأقل أهمية، ويؤدي التحريف الناتج في الصورة إلى إشباع خاص لدى المتلقي فيما يخص كل ما هو مميز وجديد ومضحك فيها" (ستولينتر، ١٩٨٢م، ص ٣٠١).

ثقافة بصرية: تؤدي الرسوم الكاريكاتيرية دوراً مهماً في الثقافة البصرية في المجتمع، لكونها جزءاً من وسائل الإعلام، فمن خلال مسيرتها كوسيلة إعلامية أنتجت ثقافة بصرية غنية ومؤثرة فرضت نفسها في التعليم كمادة لغوية تحتوي على مكونات أدبية وثقافية، فأصبحت منهجاً قائماً بذاته يستثمر فيها تحليل الثقافة الشعبية، لتقريب الوعي إلى اذهان المتعلمين بالتبصر بأطياف المجتمع والتدقيق بالدوافع من خلال النظر للكاريكاتير بأنه يمثل مرجعية ودوافع تركز على إنتاجه "أبو جبل، ٢٠٢٠م، ص ٦١).

فن مجازي: وهو من أهم خصائص فن الكاريكاتير الساخر، وهي عملية تقدم من خلالها صورة والمراد بها غير ظاهرها، ويستعان بالعبارات الكتابية المعبرة إلى جانب الرسم لتأكيد وإيصال المعنى المجازي، دون التطرق للحدث الأصلي، فتعمل على استدعاء الأفكار والدلالات الذهنية والمتخيلة في عقل المشاهد، ليدرك بعدها المعنى المراد إيصاله.

ولما سبق ذكره من خصائص ترى الباحثة أن فن الكاريكاتير يتمتع بالعديد من الخصائص والمميزات الهامة التي جعلت منه أداة ثقافية وفكرية إعلامية هامة ومؤثرة في المجتمع العربي، وفرض نفسه على الثقافة البصرية العربية، فالإيحاءات والدلالات الرمزية للكاريكاتير يفتح أفاقاً للمشاهد للفكر والمعرفة ويختصر المشهد بكافة تفاصيله.

• المحور الثاني: [فن الكاريكاتير ودوره الفكري في المجتمع العربي]:

إن فن الكاريكاتير يعتني بالموضوعات الاجتماعية المختلفة، حيث يهدف إلى تناول تلك القضايا الاجتماعية بأسلوب كاريكاتيري ساخر ليبزر المشكلات والظواهر المجتمعية الهامة والمنتشرة في المجتمع العربي، مثل ظاهرة الزواج والطلاق والفساد الاجتماعي والغلاء والأحداث اليومية... وغيرها من القضايا الهامة، ويعتبر فن الكاريكاتير الاجتماعي من الفنون المرنة، وذلك نظراً لقدرة الفنان على التعامل مع مختلف قضايا المجتمع سواء كانت قديمة زمنية أو قضايا طارئة، أو أمراض وبائية..... ولذا إن فن الكاريكاتير يتطلب فنان على مستوى كبير من الوعي بالمواقف والأحداث الجارية والسابقة في مجتمعه لأنه "كلما ارتفع وعي الرسام وازداد

الفكرة تتسع رؤيته للأحداث وتسبق الوضع القائم، أي إن من عوامل نجاحه أن تكون لديه قدرة على النظر إلى ما هو أبعد من مواقع أقدم الحدث القائم، فإذا تحققت له هذه المقدرة يصبح صاحب رأي متقدم. وهذا لا يتوقع لوضع الفكرة إلا إذا تفهم أوسع من الظروف القائمة، بما فيها من أحلام الناس وإمكاناتهم في تحقيقها، أي أن يستوعب طبيعة مجتمعة من مزاج وطبائع وسلوك، وأن يستثمر كل هذا في صياغته للكاريكاتير" (هجرس، ٢٠٠٥م، ص ٣٦).

كما وأنه يختلف تناول الفكرة في فن الكاريكاتير تبعاً لاختلاف فكر وأسلوب كل فنان، "فالناس يختلفون حسب صفات كل منهم بسبب التكوين العضوي والوجداني والعقلي مما يعكس على سلوك الفرد، ويفرق بينه وبين شخص آخر، لذا نجد لكل إنسان طريقته الخاصة في التفكير والتصرف بما يتفق وظروفه، ومن هذا الاختلاف والتباين تتألف الفكرة الكاريكاتيرية، كما أنه كلما كانت الفكرة القائمة على التناقض بين مسلكين أو أكثر أشد تناقضاً كان تأثيرها أقوى وأشد (هجرس، ٢٠٠٥م، ص ٣٤).

ويعتبر فن الكاريكاتير ذات أهمية للمجتمع لأنه يعتبر من الموضوعات اليومية الثابتة التي تظهر عبر مختلف الصحف والمجلات الورقية والالكترونية، والتي يتتبعها العديد من القراء بشوق نظراً لما لها من قدرة بصرية هامة ومؤثرة، وتختصر الموضوع من خلال الرسم، ولعل فلسفة فنان الكاريكاتير تعتمد على الأهداف التي يرغب في تحقيقها من خلال رسومه والتعليق عليها كتابياً أحياناً كثيراً، لإيجاد حوار بين عقل وفكر المشاهد بطريقه فنية مبتكرة، ويذكر أنه "تعد رسومات الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية وأكثرها جماهيرية، لأنه من أقرب الفنون إلى القراء، وأكثرها التصاقاً بالأحداث والقضايا الهامة، فإنه أصبح يشكل مكوناً مهماً من مكونات مادة الرأي في أية صحيفة، نظراً لما يملكه من تأثيرات جمالية وفكاهية للأخبار والموضوعات، قد تتفوق آلاف الكلمات، لما يتسم به من إيجاز ومصاحبة الرسم للكلمة الساخرة" (عبد المجيد، علم الدين، ٢٠٠٠م، ص ٩).

لذلك يعد فن الكاريكاتير من أهم الفنون المجتمعية المؤثرة في عصرنا الحالي، لأنه من أحد أهم أشكال الاتصال والتواصل بين الفنان والمجتمع، ويذكر في هذا الصدد أنه "تعد الرسوم الصحفية من أهم الرموز الاتصالية الأساسية التي تعتمد عليها الصحف في صياغة رسائلها التي تتفق وخصائص جمهور المتلقين، فهي لا تعتمد فقط على الرموز اللفظية ولكنها تعتمد أيضاً على رموز أخرى غير لفظية لتأكيد المعاني والأفكار التي تعكسها الرموز اللفظية، أو تنفرد بنقل معان وأفكار مستقلة في رسائل خاصة بها، لا يقف دورها عند وظيفة جذب انتباه القارئ أو إثارة اهتمامه، ولكن يتم قراءة

الرموز التي تتكون منها الصورة وما تحمله من أفكار أو معان، أو ما يجسد أبعادا مضافة، أو يركز على شخصيات ووقائع معينة وغيرها من الوظائف الاتصالية" (عبد الحميد، بهنسي، ٢٠٠٤م، ص ٢٦).

وتؤكد الباحثة أن فن الكاريكاتير من أهم الفنون الواسعة الانتشار والتي لها الدور الفعال في التأثير على المجتمعات العربية وتوجيههم نحو مفاهيم اجتماعية هامة، والتي تتأثر في ظل التطورات الرقمية والتكنولوجية المختلفة، كما وتتنوع الفكرة الكاريكاتيرية تبعا لاختلاف المضمون ما بين أفكار سياسية أو اجتماعية أو رياضية أو دينية، حيث أنه يختلف باختلاف الرسالة التي تنقلها الصورة إلى المشاهد، كما "ومن ناحية أخرى فإن الضحك يلعب دورا مهما كأداة للتغيير الاجتماعي فالفكاهة في كثير من حالاتها تصوير للحياة السياسية بألوان فيها تهكم وسخرية أو نقد ودعابة، ذلك أن الناس لا يستطيعون أحيانا أن ينالوا من حكامهم بالأسلوب الجدي مخافة البطش والتنكيل، فيلجئون إلى الأسلوب الفكاهي لأنه مضمون العاقبة" (المصري، ١٩٨٤م، ص ٦٨).

لذلك إن لفن الكاريكاتير دوراً بالغ الأهمية في التعبير عن قضايا وهموم المجتمعات العربية، نظراً لما له من قدرة فعالة فكرياً على إيصال المعنى والوصول إلى فكر عامة الناس وتناول قضاياهم وهمومهم بطريقة مبسطة يسهل فهمها وإدراكها، حتى إنه أحيانا يُمكن لفضان الكاريكاتير أن يبتكر عملاً فنياً كاريكاتيرياً مضحكاً ومُبكِّباً في نفس الوقت. ففضان الكاريكاتير يستعين بالخيال والرمزية والمبالغة وغيرها من الأدوات والتي تتكون من الخطوط والأشكال ليتحدث عن مواقف، أو ظاهرة، فهو إذا يتصل بالمجتمع بلغته الخاصة.

• المحور الثالث: [مخارنات من التاريخ العربي من خلال فن الكاريكاتير]:

وعلى الصعيد السياسي لعب فن الكاريكاتير دوراً هاماً في العديد من الدول العربية في ثوراتها أو ما يسمى بالربيع العربي، كما في أحداث ثورة ٢٥ يناير بمصر، حيث ظهرت العديد من الرسومات التي تعبر عن كل مرحلة سياسية بالنقد والسخرية، بهدف توعية الشارع المصري بمختلف الأحداث على الساحة السياسية. كما في شكل (١) الذي يعبر عن رأي مبارك بالثورة. وكذلك فترة حكم الإخوان ظهرت العديد من الرسومات الناقدة بسخرية للمشهد. كما في شكل (٢) الذي يظهر المرشد العام للإخوان وهو يعاقب مرسي لاتخاذ قرار دون الرجوع إليه. وكذلك شكل (٣) لشخصية البوعزيزي مشعل ثورة تونس. وشكل (٤) لشخصيات الرؤساء العرب الذين أطيح بهم.

	
<p>شكل (٢) المرشد يعاقب مرسي - أشرف حمدي المصدر (www.alwatanvoice.com)</p>	<p>شكل (١) مبارك بالثورة، محمد عبد اللطيف المصدر (www.youm7.com)</p>
	
<p>شكل (٤) الثورات العربي عام ٢٠١١م المصدر (www.paltoday.ps)</p>	<p>شكل (٣) كاريكاتير البوعزيزي مشعل ثورة تونس (husseinabdulbasir.blogspot.com)</p>

كما وعلى الصعيد الوبائي أو الصحي لعبت رسوم الكاريكاتير الساخرة دوراً هاماً في مختلف المجتمعات العربية أثناء فترة انتشار فيروس كورونا، وظهرت رسومات إبداعية للعديد من فناني الكاريكاتير. كما في الأشكال (٨،٧،٦،٥). وكذلك على الصعيد الاقتصادي ظهرت رسومات الكاريكاتير تعبر عن الأحداث الاقتصادية الهامة لانهايار الجنية المصري. مثال ذلك شكل (٩)، (١٠).



شكل (٤) فايروس كورونا - محمد عبد اللطيف
المصدر (independentarabia.com)



شكل (٥) فايروس كورونا - محمد عبد اللطيف
المصدر (independentarabia.com)



شكل (٨) كورونا وعادات رمضان - فوزي
المصدر (www.alittihad.com)



شكل (٦) فايروس كورونا - ايهاب النوبي
المصدر (www.youm7.com)



شكل (١٠) هبوط الجنيه المصري - ايهاب عبد الجواد
المصدر (www.youm7.com)



شكل (٩) انخفاض سعر الجنيه المصري - هاني طلبة
المصدر (www.almalnews.com)

• النتائج والنوصيات:

• أولاً: النتائج:

- ◀ إن لفض الكاريكاتير الساخر دوره الهام والمؤثر فكريباً في المجتمع العربي.
- ◀ إن تجسيد الاحداث الاجتماعية من خلال فن الكاريكاتير له أثره الفعال والمؤثر في تعميق الفكر ووعي المجتمع العربي.

- ◀ إن لفن الكاريكاتير دوراً بارزاً وهاماً مؤثراً على مختلف الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية في المجتمعات العربية.
- ◀ يجب أن يتصف فنان الكاريكاتير بقدرٍ كافٍ من الوعي والثقافة ليتمكن من التعبير عن قضايا مجتمعه المعاصرة بنجاح.
- ◀ إن فن الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية وأكثرها جماهيرية، لأنه من أقرب الفنون إلى القراء، وأكثرها التصاقاً بالأحداث والقضايا الهامة عربياً.
- ◀ إن فن الكاريكاتير يتمتع بإحساءات فنية متنوعة نفسياً وعقلياً، يقدم نفسه بأساليب مرغوبة وسهلة الفهم والمغزى وذات تأثير فوري ومباشر على المشاهد.
- ◀ يعتمد الكاريكاتير على اختيار شخصية مألوقة لدى الجمهور والتعبير عنها بالرسومات الخطية، وتمثل هذه الشخصية نمطاً سائداً ومعروفاً للجميع.

• ثانياً: النوصيات:

- ◀ ضرورة توثيق رسومات الكاريكاتير التي ظهرت في مختلف المراحل التاريخية التي مر بها الوطن العربي.
- ◀ ضرورة ارتباط فنان الكاريكاتير المعاصر بقضايا وهموم مجتمعه في رسوماته الفنية بفكر وأسلوب مناسب.
- ◀ ضرورة العمل على توثيق أعمال فناني الكاريكاتير الرواد، من أجل الرجوع إليه عند الحاجة.
- ◀ العمل على توظيف فن الكاريكاتير في المناهج الدراسية.

• مصادر البحث:

١. أحمد زكي بدوي (١٩٩١م) معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان.
٢. أحمد عبد اللطيف البغدادي (٢٠٠٦م) التصوير بين التقنية والتعبير في الفن الحديث والمعاصر، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مصر.
٣. جيروم ستولبتنز (١٩٨٢م) النقد الفني، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
٤. حسين حمدي الطويجي (١٩٨٧م) وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط٨، دار القلم، الكويت.
٥. شوقية هجرس (٢٠٠٥م) في الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٦. فاطمة حسين المصري (١٩٨٤م) الشخصية المصرية من خلال دراسة بعض مظاهر الفولكلور، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
٧. ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين (٢٠٠٠م) فن التحرير للجرائد والمجلات، ط١، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
٨. محمد عبد الحميد، السيد بهنسي (٢٠٠٤م) تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، ط١، عالم الكتب، القاهرة.

٩. منيرة محمد أبو جبل (٢٠٢٠م) أثر توظيف الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الناقدة والجدلية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك.
١٠. نعيمة سعديّة (٢٠١٦م) التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.

11. www.husseinabdulbasir.blogspot.com
12. www.independentarabia.com
13. www.alittihad.com
14. www.alwatanvoice.com
15. www.paltoday.ps
16. www.youm7.com
17. www.almalnews.com

